باب الزراعة

مبادئ الزراعة

النبذة الرابعة

لا يعيش النبات في الارض الخالية من الماء مهما كانت مواد غذائه كثيرة فيها ولذلك فالاراضي التي لا تمطرها السماء ولا تجري فيها مياه الانهار لا ينبت فيها نبات على الاطلاق. والماء كغيره من المنافع اذا زاد كثيرًا تجاوز حد النفع الى الضر ولذلك يجب الاقتصاد في ري الارض حتى لا يزيد الماء فيها عمّا يلزم للنبات. الّا ان من الاراضي ما يزيد الماء فيه من نفسه وهي اما منحدرة فتسهل تصفيتها واما منبسطة فيها فرشة تحت ترابها من الرمل والصلصال كما كثر اراضي القطر المصري وتصفية الماء منها من اصعب الامور. ولكن الصعوبات لا تتغلّب على رجال الاجتهاد مهما اشتدّت ولذلك ترى في اراضي القطر المصري المعنى بها من المصافي ما يكفي لتصفية الماء منها. والمصافي خنادق تُحفَر في الارض على ابعاد قليلة حتى يتصفى الماء من الارض اليها ويجري فيها. ولهذه المصافي فائدتان الاولى ان الماء اذا تصفى من الارض تبعه الهواء فتخلخلت التربة به والثانية ان مياه الترع الكبيرة يفور كثير منها في الاراضي التي حواليها و"ينشح" في الاراضي الواطئة ويصعد معهُ الملح من فرشة الارض السفلى التي كانت قاعًا بحريًا في سالف الزمن فيكثر الملح في الارض وتصير سباخًا غير صالحة للزراعة. ولذلك جرت العادة ان يُحفَر بجانب كل ترعة خندق ضيق لكي يجري الماء فيه ولا يتخلّل الارض كلها. وبما ان مسئلة التصفية في القطر المصري من المسائل الكبيرة جدًّا مثل مسئلة الري ونظارة الاشغال مهتمة بامرها فلا نطيل الكلام فيها ولكننا نلفت اليها في بلاد أُخرى كبلاد الشام ونحوها فنقول

ان الاراضي الجبليّة كاراضي بر الشام قلّما تحتاج الى التصفية لانها كثيرة التحدّر عميقة التربة فتصفّى من نفسها ولكن توجد فيها بقع كثيرة مستوية الارض فتغمرها المياه وتستنقع فيها في اكثر الفصول كبعض اراضي البقاع وهذه لا بدّ لها من التصفية (الكرب) وذلك بفتح الخنادق فيها ويكون بين الخندق والآخر ثلاثون او اربعون قدمًا. واذا كانت الحجار قريبة من الارض تسقف هذه الخنادق بقطع من البلاط وتغطّى بالتراب لكي لا تعترض الزراعة وحركة المواشي. واذا كان في الارض حجارة كثيرة يقى بعضها ويوضع في هذه الخنادق فلا يعيق جريان الماء فيها

وللمصافي فائدة أخرى قلَّما يُنتبَه اليها وهي انها ترطب الارض حينما يزيد جفاف الهواء كما انها تجففها حينما تزيد الرطوبة . وذلك لان الارض ذات المصافي يتخللها الهواء بسهولة ومن نواميس الهواء وكل الغازات انها تنتشر وتتبادل ولذلك فالهواء الحار الهاب على وجه الارض يتبادل هو والهواء الذي في جوفها فيبرد ويترك البخار المائي الذي كان حاملاً له على سطح الارض الجاف فيترطب به . هذا فضلاً عن ان الارض نفسها تمتصّ الرطوبة من الماء الذي في قعرها على موازاة المصافي بالاخلية الشعرية التي فيها كما تمتص الاسفنجة الماء . فالمصافي تجفف الارض وقتما تزيد الرطوبة وترطبها وقتما يزيد الجفاف . ولا نتعرض في هذه المبادىء لوصف الطرق الكثيرة المعوَّل عليها للتصفية ولكننا نقول بوجه عامّ ان المصافي يجب ان تبنى على اسلوب يمنع جريان الماء اليها من وجه الارض ويحصر ماءها بما يتحلَّب اليها من فرشة الارض السفلى

كبوش القش (فريز) والحساب في الزراعة

نوَّهنا مرارًا بانهُ يجب على كل فلاَّح ان يكتب كل ما ينفقهُ على ارضهِ وكل ما يستغلهُ منها ويقابل بين الداخل والخارج من وقت الى آخر . وقد عثرنا الآن على رسالة لاحدى النساء تستحق ان تكون مثالاً لما يجب ان يفعلهُ اهل الزراعة فعربناها عن جريدة الزارع الاميركية . قالت الكاتبة المجدّي الفقر الى ان استأجرت قطعة ارض طولها سبع وخمسون قدمًا وعرضها نحو سبع وخمسين قدمًا ايضًا لكي ازرعها نباتًا استغلُّ منهُ شيئًا لمعيشتي واستأجرتُ رجلاً حرثها لي وبسط فيها ستة احمال من الزبل وعزقها جيدًا . وفي اواخر مايو (ايار) اشتريت ثلثمئة نبتة من نبات كبوش القش وزرعتها في الارض واستعرتُ معولاً صغيرًا وكنت اركس الارض به واستأصل ما ينمو فيها من الاعشاب واقطع اغصان كبوش القش الممتدة منها على سطح الارض . وفي اواخر اكتوبر (ت ١) عزقت الارض وغطيت النبات "بجعفور" الصنوبر الى عمق قيراطين لكي لا يصقع ببرد الشتاء ولما ابتدأت الاوراق تظهر من بين "الجعفور" في فصل الربيع ابعدت الجعفور عنها الى الفسحات التي بين صف وآخر من صنوف النبات وبعد ذلك سمدتُ الارض بكيس من السماد التجاري . ولما حان وقت قطاف الاثمار كنت اقطفها واضعها في سلال صغيرة ولا اضع الاَّ الكبوش الجيدة الكبيرة وارسلها الى السوق الى احد باعة الاثمار فباع لي ٣٥٠ سلّة اعطاني من ثمنها اثنين وخمسين ريالاً واربعة اخماس الريال وكنت قد انفقت على الارض واحدًا وعشرين ريالاً ونحو نصف ريال فكان ربحي منها واحدًا وثلاثين ريالاً وربع ريال وهذه قائمة الداخل والخارج

	ريال	سنت	ريال	سنت(١)
ثمن ٢٥٠ سلة من الكبوش			٥٢	٨٠
ثمن ٣٠٠ نبتة	٣	..		
اجرة نقلها	.	١٨		
ثمن الزبل	٦	..		
اجرة الحرث والعزق	٢	٣٥		
ثمن السماد التجاري	٤	٥٠		
اجرة نقله	.	١٣		
اجرة السلال	١	٥٠		
اجرة نقل الكبوش	٢	٨٠		
اجرة الارض	١	..		
اجرة ارسال الدراهم	.	١٩		
المجموع	٢١	٥٥		
			٢١	٥٥
الربح			٣١	٢٥

اثمن حصان في الدنيا

عند دوق وست منستر ببلاد الانكليز حصان اسمه اورموند دُفع له فيه عشرون الف ليرة انكليزية على ما قيل فلم يبعه وهو اثمن حصان في الدنيا على ما نظن وليس مثله الاَّ حصان عند الشريف هنري تشيلن اسمه هرمت يربح منه ارباحًا تفوق التصديق فانه استعمله للنزو منذ سنة ١٨٧٠ وكان يأخذ على كل نزوة عشرين ليرة انكليزية ثم رفع الاجرة رويدًا رويدًا حتى بلغت في السنة الماضية مئتين وخمسين ليرة انكليزية. فارتفاع اثمان هذه الخيول لا من قبيل الترف ولا من قبيل التباهي بل من قبيل الربح التجاري لان الحصان الذي يربح صاحبه منه ثلاثة آلاف ليرة واربعة آلاف ليرة في السنة لا يُلام اذا ابتاعهُ بعشرين الف ليرة

(١) السنت جزء من مئة من الريال